

مكانة المرأة في الديانة الهندوسية والإسلام

Syamsul Hadi Untung dan Kurnia Sari Wiwaha

Abstract

Women is a discussion that never far from the debate when the issue was raised at a discussion. Every religion has a different view on their opinion about the status of women and each religion has a different assessment about them. Therefore, this paper will discuss about religion view on status of women opinion especially on Hindu's opinion. From this simple research it comes to conclusion that what Hindu said in his religion and what people found. From the study of the position of women in Hinduism, the authors found the gaps of what was explained by religion and reality in the community. In Hinduism, women get a noble position. Because it happened at the beginning of powerful woman created Brahma and also they are the mothers who has given birth to children, caring and they are the key of life in the future. But for the social aspect, their position remains dominated by men because they believe that man was the heir to the teachings of religion, and women-owned glory only in the form of their ability to give birth to a boy. As for those who cannot give birth to a boy, then there is no glory given to them. They are just as worthless beings. This view is very different from the reality contained in the Islamic religion after Islam came, the women get their rights. There's no one who's higher and lower them all the same only piety that distinguishes them.

Keywords: *Women, Men, Position, Role of Social, Role of Religion.*

مقدمة

المرأة إحدى من مخلوق الله تعالى من جنس الإنسان وفي خلق المرأة هناك فرق في شكل الإنسان قبله -الرجال-،¹ فكان إحدى من أغراض خلق المرأة في هذا العالم لمرافقة الرجال كذلك عكسها، وخلق المرأة مختلف من شكل الجسم وتربيته وقوته بالرجال فهذا ليدلّ التفريق بينهما. ولهذا التفريق فضائل وحكمة للناس أجمعين ولا أحد

¹ Moenawar Khalil, *Nilai Wanita*, (Solo: CV.Ramadhani, Cet. IX, 1989 M), 11.

يستطيع أن يخالفه وينكره.² وأعطى الله المزايا لكلوليكون شريك العمل بالرجال.³ فكان للمرأة مزية في الأحوال المخصوصة وكذلك الرجال له مزية في أحوال ما.⁴

المرأة لها دور مهم في بناء مجتمع العالم، لأن من إحدي وظائف المرأة الأساسية هي العمل كورية منزل. من هذه الوظيفة أن هيئة الشاب المستقبل معتمد على هيئة مربية، من هذا أصبحت المرأة المثل الرئيسي في بناء مجتمع العالم.⁵ ولأهمية دورها وخصوصا في الناحية الاجتماعية، فكم من ديانة يتكلم عن المرأة وصارت المرأة موضوع البحث في كثير من التعاليم الدينية. وصارت المرأة موضوع البحث في كثير من التعاليم الدينية. والبحث عن المرأة في الأديان لا يختص في دين ما، بل هذا البحث قد بحثه الأديان إما سماويا أو وضعيا. فبدأ الناس يتكلمون ويتحدثون عن المرأة بعد إتيان وظيفتها العامة فليس فقط المجتمع وكان الأديان له اعتقاد وتعاليم يبين عن نفس المرأة. ومن أشهر الاعتقادات عن المرأة بما قد أتى من الديانة السماوية قبل الإسلام (اليهودي والنصراني). كانت هاتان ديارتان رأتا المرأة على أنها قد أضلت زوجها وأغوته، فأكلت من الشجرة المحرمة أولا، ثم ناولته ثانيا لتشرکه في الإثم، فكان عقابها أن تحمل النسل، وتلد الأكفال، وترعاهم، وتخدم الرجل فهو زوجها وسيدها المطاع.

فصارت المرأة مصدر المشقة والآلم في هذه الدنيا. فهي مصدر ذنوب جميع الناس في الدنيا، لأنها يسبب على نزول نبينا آدم من الجنة التي سكن فيها آدم وزوجها فرق بالجنة في اليوم الآخر المستقبل⁶ إلى الدنيا فهذا مبدأ ذنوب بني آدم كلها.⁷ فأخذ

² Moenawar Khalil, *Nilai Wanita*, 11-12.

³ Abdul Halim Abu Syuqqoh, *Kebebasan Wanita*, (Kuwait: Darul Qalam, Cet. I, 1990 M), 15.

⁴ M. Qurais Shihab, *Perempuan (dari Cinta sampai Seks dari Nikah Muth'ah sampai Nikah Sunnah dari Bias Lama sampai Bias Baru)*, (Tangerang: Penerbit Lentera Hati, Cetakan I, J. Awwal 1426/ Juli 2015), ix.

⁵ M. Qurais Shihab, *Ibid.*, 81.

⁶ انظر تفسير محمد عبده، التفسير المنار، سورة البقرة الآية 35.

الناس كثيرا الفهم بما جاء من هذا الدين حتى اعتقد الغرب - كان أكثر الأديان الذي اعتقده الغرب الدين النصراني - بصورة عامة بأن الرجل أكثر قدرة من المرأة على ممارسة العنف والقتال. فبدأت المرأة تتسائل وتتطلب المساواة بينهما حتى تنشأ الحركة الجديدة طلبا في المساواة بين الرجل والمرأة.⁸

فمن المشكلات الظاهرة حول المرأة ثم اهتمت الباحثة إلى بعض الأديان الوضعية المشهورة بتعاليمها الحضارية والأخلاقية، وبعض هذا الدين هو الديانة الهندوسية. والديانة الهندوسية هي الديانة التي تعني تعاليمها خصوصا على منهج الحياة في الدنيا والديانة التي كثرت فيها التعاليم عن الثقافية،⁹ فكانت لهذا الدين النظرية الخاصة عن نفس المرأة وهذا نظرا بوجود المرأة (*Dewi*) رمزا في كثير من اعتقاد الهندوسية. إذا رأى الناس هذا الحال، فقد ظهرت على أنّ المرأة في الديانة الهندوسية لها اهتمام كبير ومن كون المرأة (*Dewi*) رمزا في كثير من اعتقاد الهندوسية فتبيّن على أنّ المرأة في هذا الدين لها مكان شريف.¹⁰ ولكن قد اشتهر المفاهم حول الناس من ماضيه إلى اليوم عن مصطلحات ثلاث "ta" فكانت هذه الثلاثة من مصدر الهلاك في الدنيا. رأى الهند عن الاصطلاح الثالث وهو المرأة، فمن ماضيها أنّ المرأة أصبحت مصدر الجدل حوله لأنّ الناس يتسابقون في أخذ المرأة.¹¹

ومما قد تقدّم بحثه رأّت الباحثة على أنّ هناك الفرق البعيد بين مكانة المرأة فيما قد بيّنها الدين وبما قد وقع حول الحياة الاجتماعية، من جانب الدين أنّ المرأة الهندوسية

⁷ Ed. Viswanathan, *Am I Hindu (The Hinduism Primer)*, (India: Rupa & Co, 1993 M), 229-230.

⁸ وحيد الدين خان، المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية، (القاهرة: دار الوفاء، الطبعة الأولى، 1994 م)، 92.

⁹ Ed. Viswanathan, *Am I Hindu*, 11.

¹⁰ Ida Bgs. Subadi P, *Wanita Mulia Istana Dewa*, (Surabaya: Paramita, 2008 M), vii-xii.

¹¹ Ida Bgs. Subadi P, *Wanita Mulia Istana Dewa*, v.

لها المكانة العالية ولكن من جانب آخر في المكانة الحقيرة والديئة. فمن هذه الأمور رأّت الباحثة مسألة جدّبة للبحث فلم تجد هناك بحث يتكلّم عن هذه الأمور وهو عن مكانة المرأة في الديانة الهندوسية مع مقارنتها بدين الإسلام. وإذا وجدنا بحثا عن مكانة المرأة فلم يكتبها أحد في هذا الدين.

المرأة عند الهندوسية

إنّ الديانة الهندوسية هي الديانة التي تعني كثيرا إلى منهج الحياة وهذه الديانة تميل كثيرا إلى الحضارة حتى صارت ديانة حضارية.¹² لأن هذه الديانة دين حضاري فوجّه تعاليمه كثيرا إلى الأحوال الاجتماعية فأحدى من اهتمامه في تعاليمه هو عن مكانة المرأة في هذا الدين.

إنّ الهدف الحقيقي في خلق المرأة قد كتب في *Padma¹³ Parana¹⁴* أنّ شكل إلهه الأكبر بعضه من شكل المرأة وبعض الآخر من شكل الرجل ثمّ أعطى برهمي نصف جسمه لخلق أو لجعل قوّته وهي ديوي سارسوتي (*Dewi Saraswati*). فالمرأة في حقيقة وجودها ليس من ضمن الرجال بل إنّما هي شراكة متساوي بالرجال. ولكنّ خلقها من قوّة برهمي ليس بمعنى أنّ ذاته أو جسمه خاليا من الكمال فبرهمي يستحقّ الكمال

¹²Ed. Viswanathan, *Am I*....., 1.

¹³لغة سنسسكريتا ومعنى "قصة حقبة ماضية" هي جزء من الأدب الهندوسي الذي يتضمن الأساطير السابقين، والقصص من الأيام الماضيين. كلمة بورانا تعني التاريخ القديم أو القصص القديمة. هناك 18 بوراناس يعرف باسم "*Mahapurana*". وبدأت كتابة هذه القصة قدر سنة 500 قبل الميلاد. انظر إلى <https://id.Wikipedia.org/wiki/Purana>, accessed on April 15, 2016 at 22.20.

¹⁴لغة السنسكريتية وهي واحدة منبوراناس *purana* الرئيسية الثامنة عشرة، وهو نوع من النصوص الهندوسية هو النص الموسوعي، الذي سمي على اسم لوتس *lotus* التي ظهر الإله الخالق براهما، وتشمل على جنس واسع مخصصة لفيشنو (*Wisnu*). انظر إلى https://en.wikipedia.org/wiki/Padma_Purana, accessed on April 17, 2016 at 22.15.

الحقيقي في العالم. وعلاقه خلق الرجل والمرأة أنّ سارسوتي (*Dewi Saraswati*) هي التي خلقت العلم ويكون الناس في العالم عاملين بسببها.¹⁵

فهدفه الحقيقي ليس كما رآه الأديان المذكورة في السابق. وكانت لها المرتبة العالية والدور المهم في بناء العالم السليم لأنّها التي خلقت العلم وتكون سارسوتي (*Dewi Saraswati*) رمزا في العلم. فكان الرجل والمرأة لها علاقة قوية بعضهما بعضا. وعلمت *Ramayana* إنّ الرجل ليس له قوة إذا ما ساعدته المرأة كذلك المرأة ليس لها قوة إذا ما ساعدها الرجل وإذا لهما قوة ولا يساعد بعضهما بعضا فليس منه الحاصل إلا الفساد.¹⁶

كانت المرأة عامة ساكنة في بيت والديها، وإذا كان أبوه من أهل فيدا فتعلّمت المرأة منه. ولكنّ ليس جميع ما فيه علّمها أبوها إلا الأغاني و بعض الطقوس الديني استعدادا لدورها كالزوجة في مستقبلها، فالذي نال التعليم الدقيق عن فيدا هو الرجال فذهب إلى بيت أهل فيدا وسكن فيه. لأنّ عند *Taittiriya Samhita* أنّ للرجل ثلاثة ديون التي لا بد أن يدفعوها في حياته ومنها أن يدفعها إلى الإنسان المقدس وهو بالسكون والتعلّم مع أهل فيدا.¹⁷

ولكنّ إذا ما نالت المرأة حقّ في تعلّم فيدا وخصوصا التعلّم في فهم لغة سنسسكريتا فضعفت المرأة المعرفة عن الدين. وإن كان أمر كذلك فانحطّ مقام المرأة خصوصا في فصل برهما فكأنّها تنحطّ من فصلها لأنّها لا تعلم عن اللغة سنسسكريتا التي كان بها مصدر في معرفة علم الدين الإلهي. وإذا ما علمت المرأة البرهمي عن هذا العلم فصارت امرأة جاهلة ولا تفرقها الفصل السورى.¹⁸

¹⁵ Ida Bgs. Subali P, *Wanita Mulia*, 20-21.

¹⁶ I Made Titib, *Citra Wanita dalam Kawin Ramayana, Cermin Masyarakat Hindu Tentang Wanita*, (Surabaya: Paramita, 1998 M), 126.

¹⁷ Katherine K. Young, *Perempuan dalam Agama-Agama Dunia*, Terj. Syafa'atun Al-Mirzanah, et al, Judul Asli *Women in World Religions*, (Jakarta: Ditperta Depag RI, CIDA, McGill-Project, 2012 M), 77.

¹⁸ Katherine K. Young, *Perempuan dalam*....., 78-79

فكان لهذا الدين تعاليم خاص فيه أمر بإكرام المرأة، ومنها على الأب والأخ والزوج وغيرهم من أهل المرأة وجب عليهم أن يكرمواها لأنّ إذا كانت المرأة محترمة ففرح الإله كذلك عكسه إذا ما احترمت المرأة فلا جزاء عليهم في عبادتهم المقدّسة. كذلك إذا حزنّت المرأة صار أهلها هالكين كذلك عكسه إذا فرحت المرأة فأتى الرحمة على هذا الأهل.¹⁹ وهذا من بعض التعاليم التي أمرها هذا الدين بإكرام المرأة، فكذلك يكون هذا الأمر دليل على كرامة المرأة.

فمن هنا رأت الباحثة على أنّ فيدا قد منع المرأة بأن تتعلّم فيدا إلا بعضها وهو الطقوس والأغاني، وإذا أمر كذلك فسوف تكون حياة الناس هالكة. لأنّ مربّية الأَوْلاد الذي هو الحياة المستقبلية ما فهمت عن علم الدين فهما دقيقا فلذلك على المرأة أن تتعلّم كثيرا إلى أبيها عن فيدا وخصوصا على امرأة برهمي، لأنّ إذا جهلت المرأة عن الدين فمنزلتها متفق بمنزلة الطبقة أدناها كويشا وسودري.

بجانب كرامتها، كانت للمرأة الجانب السلبي فهذا كما أكّد مانو (Manu) وهو اللقب لملك الأرض وهو أتى وذهب من أول خلق هذا العلم ويستمرّ إلى آخره وليس مانو اسم الإنسان. فعاش مانو لكلّ دور حتى بلغ إلى أربعة عشر مانو إلى آخر هذا العلم. وهو كالسيد والرئيس في زمانه،²⁰ أنّه وضعت المرأة في المرتبة الخائنة. فإنّ لهذا الدين نظام خاص تعيّن حياة المرأة وليس هناك نظام يعيّن عن كرامة المرأة بل إذا قارنّاها بالرجال فكأنّ ليس للمرأة أية قيمة كانت.²¹ وقال ف كتابه "Laws of Manu":

"By a girl, by young woman, or even by an aged one, nothing must be done independently, even in her own house. In childhood a female must be subject

¹⁹ Pundita Ramabai Sarawati, *The High-Caste Hindu Woman*, (Philadelphia: 1887 M), 50.

²⁰ Ed. Viswanatha, *Am I* , 57.

²¹ Murtahin Billah Fazlie, *Hinduism and Islam a Comparative Study*, (New Delhi: Islamic Book Service, 1998 M), 191.

to her father, in youth to her husband, when her lor is dead to her sons; a woman must never be independent."²²

فعلّم مانو أنّ المرأة حديثة كانت أو شيخة لا تستطيع أن تعمل عملا بنفسها وبكيفيةها، فلا بدّ للأب أن تراعيها وتحفظها حين صغارها وللزوج أن يعمله كذلك حين كبارها وللابن حين شيخها. حفظا مما يجب عليهم أن يعملوها لتكون المرأة بعيدة من تناسخها بالذنب سببا كما ذكر في السابق. لأنّ إذا أخطأت المرأة فتناسخ روحها به وهي جنس سهلت عليها أن تقارب الأخطاء.²³

كانت للمرأة ناحيتان مختلفتان ولهذا الناحية قيمة مختلفة تؤدّي كثيرا إلى شكلها ومكانتها. فالناحية الأولى رأت على أنّ المرأة موضوع العبادة المقدّسة وفي الناحية الأخرى على أنّها محتقرة وأصبحت كمصدر المشقات في العالم. والسبب من احتقارها كما رآها الديانة النصرانية على أنّ المرأة مصدر وجود الذنب في هذا العالم. وإذا انحطّ فصل الحياة الهندوسية فساء مكانة مرآتها، مرآة ويشا وسودرى أنهم يعتقد بها من أهل الذنب وقد ولدت في هذا الدنيا مخطئة. فلاّ لا ينحطّ هذا الفصل هناك الطقوس وفيه دعاء لمنع ولادة البنت كذلك الدعاء في الزواج على أنّ فيه الدعاء الخاص للمرأة كي تكون أمّا للابن بلا البنت.²⁴

وبما قد اعتقد وعلم وأكّد مانو عن مكانة المرأة فليس هناك كلام في كتاب الهند المقدس يذمّم ويحتقر المرأة بل عكسه أنّ الهند يحترم ويكرم المرأة. فأصبحت المرأة كرتب أمة الهندوسية لأنّها التي تولد وتربي وترحم الأولاد حتى صار إنسانا نافعا. ولكنّ ولو احترّم وكرّم الهندوسية المرأة بل إنّما للرجل منزلة أعلى من المرأة فكرامته بسبب قدرتها على الحمل والولادة. فكانت الولادة المرجوة منها ولادة الابن وليست البنت، كما قد ذكر في

²² G. Buhler, *The Law of Manu*, (England: Oxford at the Clarendon Press, 1886 M), v. 152 195.

²³ Ed. Viswanatha, *Am I*, 56

²⁴ Ed. Viswanatha, *Am I*,23.

السابق أنّ ولادة الابن من الشيء المرجوة لبقاء نسب الرجال لأنّه من غرض حياته.²⁵ فيكون الزواج خبرة مخيفة في نفس المرأة لأن بعده لا بد لها أن تفارق بيتها وسكن مع أهل زوجها. وقد ينظروها فيها كالنفس الهنيئة حتى إذا ولدت منها ابنا وصار تتمكّن في حالها، فكان العقم وعدم ولادة الابن هو من المخاوف الذي اهتمته كثيرا.²⁶

إذن، ولو كرم الهندوسية المرأة ولكنّ للرجل المنزلة الأعلى فتناولها المكانة العالية لأنّ في نفس المرأة القجراً على ولادة الإبن. وهذا لا تتفق إذا رجع إلى أول خلقها. فكان هدف خلقها الأول لتكمّل بعضهما بعضاً، وليس الأخذ بالمنزلة الأعلى على الآخر. ولكنّ الواقع اليوم على أنّ الناس ينظر المرأة أدمى من الرجل لأنهم ينظرونها فقط من النواحي البيولوجية.

المرأة عند الإسلام

الإسلام هو بحق دين التعقل والتدبر والتفكير فدائماً نجد قوله تعالى "أفلا تتدبرون" "أفلا تتفكرون" في كثير من الآيات. وأدرمت منها الحكمة الإلهية أن هذا الدين الخاتم للرسالات والشرائع السماوية والذي سيستمر إلى يوم القيامة.²⁷ فيكون التعاليم في هذا الدين مصلحاً على كافة الناس أجمعين.

كان العرب في الزمان الجاهلي هم يعتقدون أن المرأة أدنى من الرجل. وهم يرون إن سكرة النعيم وكثرة الأموال دفعت بالمرأة أن تسير خلف الرجل، تقذفها يده إلى الهاوية فتتردى في أعماقها بدون رحمة، وهو يمّوه عليها. فحمل المرأة إلى سوء

²⁵ Katherine K. Young, *Perempuan dalam.....*, 72

²⁶ Katherine K. Young, *Perempuan dalam.....*, 98-99

²⁷ زكي علي السيد أبو غفة، عمل المرأة بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، (دار الوفاء للطباعة والنشر، 2007 م)، 79.

فطرتها، ولؤم غريزتها، وقبح دخيلتها، وأثما أشر الشرر، وأسوأ السوء، وبين أنّ المرأة هي قرار اللؤم ومنبت الشرر ونبعته حتى قيل أنّ سلام إبليس النساء وهن حباثل الشيطان.²⁸ وقد ظهرت صورة الناس عبوسا حين جاء الخبر بولادة البنت، فحوّل وجههم السرور جازنا جائرا. لأنّ قد كان اعتقادهم على أنّ البنت ليس فيها الفائدة وهي لا تستطيع أن تساعد الحياة كثيرا بل صارت المشقة الجديدة في الحياة. إذا انتظرنا إلى أن تكون بالغة كذلك لم تنفعها كثيرا، لأنّ في كبارها سيأخذها زوجها من أهل وقبيلة أخرى.²⁹ فقد كتب عن هذا الحال في القرآن الكريم " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩)"³⁰.

ثم جاء الإسلام بحمل الشريعة الجديدة والتعاليم الصحيحة لتنظيم حياة الناس كي ينالوا السعادة والرفاهية في الدنيا والآخرة. فمكانة المرأة، حقها ومسئوليتها بعضها متفق وبعضها مختلف بالرجال. فتمتع المرأة في الإسلام بالمرتبة ذاتها التي يتمتع بها الرجل. وقد ورد في القرآن " بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ....."³¹ للدلالة على وديعتهما المشتركة. فلا يوجد أي تمييز بينهما في الودع الاعتباري، والحقوق، وجوائز الآخرة. زومع ذلك فالرجل في النظر الإسلام هم الرجل، والمرأة هي المرأة.

²⁸ منصور الرفاعي عبيد، المرأة ماضيها وحاضرها، (بيروت: زاواقتريية، الطبعة الأولى 2000م)، 179.

²⁹ Hamka, *Kedudukan Perempuan dalam Islam*, (Jakarta: Pustaka Panjima, 1973 M), 25-26.

³⁰ سورة النساء: 58-59.

³¹ سورة آل عمران: 195.

وهما يسهمان في إدارة شؤون الحياة على قدم المساواة. وقد شرع الغسلام مبدأ توزيع إطار العمل لملّ منهما وليس التماثل في إطار العمل.³²

فنزّل الوحي الإلهي " وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) " فهذه الآية تأثر كثيرا في نفوس العرب خصوص المؤمن المصدّق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلّم. فيهان الناس الذين يكرهون بناقهم وليس لهم إلا نار جهنّم. وبعد مجيء هذه الآية فتناولت المرأة شخصيتها الحقيقية، بما قد جاءت الآية الأخرى عن كرامة المرأة فيتبين على أنّ لها دور عظيم بل أهمّ من الرجال في بناء الدين الإسلامي.

فمن هذا الدليل كان الإسلام يأمر على الأب الذي أنعمه الله بالإبنة أن يحفظها محافظة حسنة، قد بين في الحديث "من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولو يؤثر ولده عليه أدخاه الله الجنة"³³ وجاء في حديث آخر "من كانت له ثلاث بنات فصبر على الأوائهنّ وسرائهنّ أدخله الجنة برحمة إيّاهنّ فقال رجل: واثنان يا رسول الله؟ قال: واثنان قال رجل: يا رسول الله، و واحدة قال: و واحدة"³⁴.

إذا رأى اختلاف الرجل والمرأة في كفاءتهما الطبيعية، وعبارتهما متساويان. والأمور التي تفرّق بين الرجل والمرأة لا تتحدد الأشكال الخاصة بأعضائها الجنسية والرحم والحمل. بل إن هذه الفوارق هي ذات طبيعية أساسية من اختلاف نوع الأنسجة في جسم كليهما. ومن فشل في فهم هذه الفوارق وقدم الرجل على المرأة في الميادين التي كانت تعتبر حكرا على المرأة، ومن هذا أن المرأة فشلت في المساواة

³² وحيد الدين خان، المرأة بين، 179.

³³ رواه أبو داود والحاكم عن ابن عباس.

³⁴ رواه الحاكم عن ابن هريرة.

مع الرجل.³⁵ ولكن ليس هذا هو كل ما في الأمر، إنّ هذه القضية تأتي من جهل المجتمع لفهم الفوارق في نفس المرأة والرجل. إنّ الفوارق الموجودة في المرأة وكذلك الرجل من الناحية الجسمية أو البيولوجية، ومن هذا التفريق منح الله الدور الخاص ولكل فضائل والمزايا ليكمل بعضهم بعضا.

قد اتخذ الإسلام مبدأ توزيع العمل إلى حد ما لأجل تحديد إطراري عمل الجنسين في الحياة الاجتماعية. فدائرة نشاط الرجل من حيث المبدأ تقع خارج البيت، وبينما دائرة نشاط المرأة تقع داخل البيت أساسا. ولم يتم هذا التوزيع بدافع من التمييز بين الجنسين بل هو مراعاة لمميزاتها الجنسية، ولإيجاد المناخ اللازم لأجل أن يستخدم كل منهم ومواهبها الطبيعية على الوجه الأكمل، وبدون إحداث أي خلل في نظام الأسرة والمجتمع.³⁶ وقد ظهر بهذا التباين في الاعتبار على أساس ليس لأجل تحديد أولوية جنس على الآخر.

خاتمة

إنّ الباحثة قد وصلت إلى النقط المهمة مما قد بحثته. فبعد الملاحظة والمضاحاة في جميع البيانات أخذت الباحثة الاستنباط عن مكانة المرأة في الديانة الهندوسية والإسلام التي هي هدف هذا البحث.

نظرت الباحثة أنّ المرأة الهندوسية من الناحية الدينية فكان لها المكانة والمنزلة العالية، وإذا رجع إلى أول خلقها فكانت المرأة خلقت لتكمل بعض أوامر الدنيا. وهناك تعاليم خاص بإكرام المرأة، ويكون هنا دليل على أنّ في نفس المرأة المرتبة العالية

³⁵ عبد الغني عرض الراجحي، الإسلام أنصف المرأة، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1978 م)، 47.

³⁶ حسن مصطفى الباش، حقوق الإنسان بين الفلسفة والأديان، (نغازي: جامعة الدعوة الإسلامية العالمية، الطبعة الأولى، 1426 م)، 162.

والمنزلة الشريفة ولا يكون النَّاسُ سعيدين بلا المرأة لأتَّها التي وضعت العلم في هذا العالم.

ولكنَّ تعيَّرت هذه الحالة حين رأى الهندوسية المرأة من الناحية الاجتماعية، ردَّت البيئة الاجتماعية المكانة العالية للمرأة بل إنّما الرجل ثابت يقوم في الأعلى المنزلة منها. واعتقد على أنّ شرف المرأة وكرامتها سببا على القدرة بولادة الابن دون الابنة والقدرة على تربيته بداية لمقابلة المستقبل الجيدة. ولو لا أي إذا ما قدرت على هذه جميعا وخصوصا في ولادة الابن فليس لها أية قيمة وفائدة.

وأما المرأة من منظور الإسلام فله اعتقاد يخالف اعتقاد الهندوسية. فإنّ المرأة عند الهندوسية آتمة الذكر أتَّها في بداية وقوعها لها المكانة العالية وأنَّهم يكرمونها، ولكنَّ الاجتماع يحاولها حتى فقدت منها هذه الكرامة. بل إنّما الإسلام في بداية وقوعه يعنى قبل مجيئ الإسلام فليس للمرأة أية منزلة وقيمة ولا يأتي شيء منها إلّا العيب والحقارة. ثمَّ جاء الدين الحنيف بالتعاليم الجيّد وخاصة في مكانة المرأة، فبدأ في إعطاء المكانة العالية والمنزلة الشريفة. ومن أعظم الكرامة التي أعطها الإسلام دورا بالأمومة بل بهذا الدور أصبحت المرأة من أشرف المخلوقين في العالم.

ومن هذا البحث أنّ المرأة في كلّ دين وخاصة في الديانة الهندوسية والإسلام لها مكانة كريمة وشريفة، ولكنَّ الهندوسية تحاول هذا الحال من البيئة الاجتماعية. ولا يكون ما قد وقعت في الهندوسية آتية في الإسلام، أنّ للإسلام معتقدات وتعاليم الأبدي إلى يوم الآخر حتى لا يوجد هناك قول من سلف الإسلام عن حقارة المرأة.

مصادر البحث

أبو غفة، كي علي السيد. 2007 م. *عمل المرأة بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر*. دار الوفاء للطباعة والنشر.

الباش، حسن مصطفى. 1426 م. *حقوق الإنسان بين الفلسفة والأديان*. الطبعة الأولى، نغازي: جامعة الدعوة الإسلامية العالمية.

خان، وحيد الدين. 1994 م. *المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية*. الطبعة الأولى، القاهرة: دار الوفاء.

الراجحي، عبد الغنى عرض. 1978 م. *الإسلام أنصف المرأة*. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

عبيد، منصور الرفاعي. 2000 م. *المرأة ماضيها وحاضرها*. الطبعة الأولى، بيروت: زاواثقريّة.

Bhaskaranda, Swami. 1992 M. *The Essentials of Hinsuism: Comperhensive Overview of the World's Oldest Religion*. Washington: Viveka Press.

Fazlie, Murtahin Billah. 1998 M *Hinduism and Islam a Comparative Study*. New Delhi: Islamic Book Service.

G. Buhler, 1886. *The Law of Manu*. M. England: Oxford at the Clarendon Press.

Hamka. 1973 M. *Kedudukan Perempuan dalam Islam*. Jakarta: Pustaka Panjima.

Kartono, Kartini. 2007 M *Psikologi Wanita*. Bandung: Maju Mundur, Cet IV.

Sarasvati, Pundita Ramabai. 1887M. *The High-Caste Hindu Woman*, Philadelphia.

Shihab, M. Qurais. 2015 M. *Perempuan (dari Cinta sampai Seks dari Nikah Muth'ah sampai Nikah Sunnah dari Bias Lama sampai Bias Baru)*. Tangerang: Penerbit Lentera Hati, Cet I.

Subali, Ida Bgs. 2008 M. *Wanita Mulia Istana Dewa*. Surabaya: Paramita.

Syuuqoh, Abdul Halim Abu. 1990 M. *Kebebasan Wanita*. Kuwait: Darul Qalam, Cet. I.

Titib, I Made. 1998 M. *Citra Wanita Dalam Kawin Ramayana, Cermin Masyarakat Hindu Tentang Wanita*. Surabaya: Paramita.

Viswanathan , Ed. 1993 M. *Am I Hindu (The Hinduism Primer)*. India: Rupa & Co.

Young, Katherine K. 2012 M. *Perempuan dalam Agama-Agama Dunia*, Terj. Syafa'atun Al-Mirzanah, et al, Judul Asli Women in World Religions. Jakarta: Ditperta Depag RI, CIDA, McGill-Project.

Syamsul Hadi Untung dan Kurnia Sari Wiwaha, Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor, Ponorogo. Email: kurniawiwaha@gmail.com.